Repetition in surat AL-Aaraf-: an analytical rhetorical study

Assistant professor. Ahmed Batal Wasseg, PHD

Specialization: Rhetoric
Work place: department of Arabic language-college of education-university of mustansiriyah.
Email: dr.hhahmed456@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i141.3693

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the master of creation, Muhammad, and upon his pure and pure family and his chosen companions.

The Qur'anic text is one of the most important texts in which the sciences of the Arabic language were applied in its best form. From here, I chose the Qur'anic text for this study.

I have chosen the method (repetition) in the Holy Qur'an; Due to its abundance in the Qur'an and the fact that it carries various rhetorical and semantic purposes, I chose Surat Al-A'raf; For the sufficiency of this surah and for its inclusion of most types of repetition, my research was under the title ((Repetition in Surat Al-A'raf - an analytical rhetorical study)).

I divided my research into a preface and two chapters, the preface came under the title (Repetition), in which I presented repetition in language as well as repetition in terminology as well as repetition in the rhetorical and grammatical heritage. I presented the place of repetition in contemporary textual studies.

The first topic came under the title (repetition in the word) in which I presented two types of repetition, one of them (the explicit repetition of the word) and the other (repetition in the derivation of the word), then the second topic came under the title (repetition in the sentence). Blessed customs by analyzing the texts presented by a full rhetorical analysis.

The researcher reached many and varied results, including:

1-Repetition is one of the old and modern topics that cannot be dispensed with. This is due to its importance in ancient and contemporary rhetorical studies as well as textual studies>

2- The texts of repetition in Surat Al-Araf presented many different arts of rhetoric in its three sciences (Al-Ma'ani, Al-Bayan, Al-Badi')

3- We found in (explicit repetition) that the repetition of verbs has increased at the expense of repetition of nouns, as well as the case in (derivative repetition), and we have sometimes found repetition between the noun and the verb, in addition to that, we have also noticed the diversity in verbs, especially between the imperative and the present in addition to There is a lot of agreement in the matter, as we have indicated

While we found the parallel between nouns and verbs in the repetition of sentences as well as the repetition of letters, the repetition of the sentences that was presented in the second topic was most of the sentences including the noun, the verb and the letter, and when these sentences were repeated the noun, the verb and the letter were repeated.

4-Some of the constructional methods (order) contributed to the eloquence of the text of repetition, including (the command, the prohibition, the reprimanded declarative interrogation, the declarative question, the plea) in addition to the large number of affirmative reports in the texts of repetition. primary, and the reason for the large number of confirmed news, as the researcher sees; Because Surat Al-A'raf is one of the Meccan surahs and the Meccan surahs are directed at all humans, and most of them deny what the Qur'anic text presents.

5- There was a lot of connection between the texts of the sentences of repetition in Surat Al-Aaraf with the types of repetition presented, and most of the connection was in the agreement of the sentences in the creation (the request).

This affected the repetition texts; Because it linked the text with the other text, especially since the connection has increased in the same repetition sentences as in the repetition of verbs (the command) or (the prohibition).

The chapter has been reduced in these texts and from it (the almost perfect communication, the difference between the composition and the report), and the reason for this lack is due to the agreement of most of the sentences in the composition, as we said, especially that the surah is Meccan and contains many commands and prohibitions.

In addition to the link, we found other linking tools, including the adverbial link (time), which was mentioned in the tool (then).

6-The texts of repetition carried a lot of topics that are included in the science of semantics for the sake of the language of the text and its specialization and attention to the most important, and this was represented in (advance and delay, shortening, omission) and others.

In addition to the presence of graphic arts that contributed to the approximation of the image presented by the repetition text through (similarity or metaphor).

It remains to say here that (contradiction) has dominated many of the texts of repetition in Surat Al-A'raf, especially in the prohibitions that presented what God has provided and what humans offer, or between God's data for humans and Satan's data for humans himself; He contributed to clarifying the difference between those who want to benefit people and those who want to harm them.

7-Too much (repetition of the word) at the expense of (repetition of sentences); Due to the diversity of events in Surat Al-A'raf, as well as the fact that the repetition of the word can occur significantly in one verse, while the repetition of sentences decreases in the verse and increases in the multiple verses.

Key word: (Repetition- AL-Aaraf- Rhetoric)

التكرار في سورة الأعراف: دراسة بلاغية تحليلية

أ.م.د. أحمد بطل وسيج الموسوي
قسم اللغة العربية/كلية التربية /الجامعة المستنصرية

(مُلَخَّصُ البَحث)

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الخلق محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

يُعد النص القراني من أهم النصوص التي طُبقت بها علوم اللغة العربية في أبهى صورها من هنا اخترتُ النص القراني لدراستي هذه . وقد اخترتُ أسلوب (التكرار) في القران الكريم؛ لكثرته في القران ولكونه يحمل غايات بلاغية ودلالية متنوعة، وقد وقع اختياري على سورة (الاعراف)؛ كونها تضمّنت معظم انواع التكرار فكان بحثي بعنوان ((التكرار في سورة الأعراف – دراسة بلاغية تحليلية)).

قسّمتُ بحثي على تمهيد ومبحثين، جاء التمهيد بعنوان (التكرار) عرضتُ فيه التكرار في اللغة وكذلك التكرار في الاصطلاح فضلا عن التكرار في التراث البلاغي والنحوي، ووقفتُ كذلك عند جهود العلماء فيه ودفاعهم عنه عن طريق ذكرهم لأهمية التكرار ثمّ عرضتُ التكرار في الدراسات البلاغية المعاصرة ثمّ عرضتُ مكان التكرار في الدراسات النصية المعاصرة. جاء المبحث الاول بعنوان (التكرار بالكلمة) عرضتُ فيه لنوعين من التكرار أحدهما (التكرار الصريح للكلمة) والأخر (التكرار في اشتقاق الكلمة) ثمّ جاء المبحث الثاني بعنوان (التكرار في الجملة)، وقد حاولتُ في المبحثين بيان بلاغة نص التقديم والتأخير في سورة الأعراف المباركة من خلال تحليل النصوص التي عرضتُها تحليلا بلاغيا وافيا. توصل الباحث إلى نتائج عديدة ومتنوعة، منها:

١-إنّ التكرار من الموضوعات القديمة الحديثة التي لا يمكن الاستغناء عنها؛ وذلك لأهميته في الدراسات البلاغية القديمة والمعاصرة فضلا عن الدراسات النصية.

٢-عرضتْ نصوص التكرار في سورة الأعراف الكثير من فنون البلاغة المتنوعة في علومها الثلاثة أي (المعاني والبيان والبديع)، وأسهمت هذه الفنون في تقوية بلاغة نصوص التكرار المعروضة وتعزيزها.

٣-وجدنا في (التكرار الصريح) كثرة تكرار الأفعال على حساب تكرار الاسماء، وكذلك الحال في (التكرار الاشتقاقي)، وقد وجدنا في بعض الاحيان أن التكرار يأتي مشتركا بين الاسم والفعل، فضلا عن ذلك فقد لحظنا التنوّع في الافعال ولاسيما بين الأمر

والمضارع فضلا عن كثرة الاتفاق في الأمر كما بيّنا. بينما وجدنا التوازن بين الأسماء والأفعال في تكرار الجُمل فضلا عن تكرار الحروف، فتكرار الجُمل الذي عُرض في المبحث الثاني كانت معظم جمله متضمنة للاسم والفعل والحرف وعندما تكررت هذه الجمُل تكرر الاسم والفعل والحرف.

٤-ساهمت بعض الاساليب الانشائية (الطلبية) في خدمة بلاغة نص التكرار ومنها (الأمر والنهي والاستفهام النكاري التوبيخي والاستفهام التقريري والنداء) فضلا عن كثرة الاخبار المؤكَّدة في نصوص التكرار، فالخبر الانكاري هو الأكثر ورودا في نصوص التكرار ثمّ الخبر الطلبي واخيرا الخبر الابتدائي، والعلّة في كثرة الاخبار المؤكدَّة كما يرى الباحث؛ لأنّ سورة الاعراف من السور المكية والسور المكية موجّهة للبشر كافة وأغلبهم ينكرون ما يُقدمه النص القرآني.

٥-كثُر الوصل بين نصوص جُمل التكرار في سورة الاعراف بأنواع التكرار المعروضة ومعظم الوصل كان في اتفاق الجُمل في الانشاء (الطلب). وقد اثّر ذلك في نصوص التكرار؛ لأنّه ربط النص مع النص الآخر ولاسيما أن الوصل قد كثُر في جُمل التكرار نفسها، كما في تكرار الأفعال (الأمر) أو(النهي).

وقد قلّ الفصل في هذه النصوص ومنه (شبه كمال الاتصال، والاختلاف بين الخبر والإنشاء) وسبب هذه القِلّة يعود إلى اتفاق أكثر الجمُل في الانشاء كما قلنا سيما أن السورة المكية فيها الكثير من الأوامر والنواهي. فضلا عن الوصل وجدنا الربط الظرفي (الزمان) الذي ورد بالأداة (ثمّ).

٦-حملت نصوص التكرار كثيراً من الموضوعات التي تدخل في علم المعاني من أجل بلاغة النص وتخصيصه وعنايته بالأهم وتمثّل ذلك في (التقديم والتأخير، والقصر، والحذف) وغيرها. فضلا عن وجود فنون بيانية ساهمت في تقريب الصورة التي عرضها نص التكرار عن طريق (التشبيه أو الاستعارة).

بقي أنّ نقول هنا إن (التضاد) قد هيمن على الكثير من نصوص التكرار في سورة الأعراف سيما في النواهي التي عرضت ما قدّمه الله وما يُقدّمه البشر أو بين معطيات الله للبشر ومعطيات الشيطان للبشر نفسه؛ وقد اسهم في بيان الفرق بين من يريد مصلحة البشر ومن يريد أن يضرّه.

٧-كثُر (تكرار الكلمة) على حساب (تكرار الجُمل)؛ لتنوّع الاحداث في سورة الأعراف فضلا عن كون تكرار الكلمة يمكن أن يقع في الآية الواحدة بشكل كبير بينما تكرار الجُمل يقل في الآية الواحدة، ويكثُر في الآيات المتعددة .

الكلمات المفتاحية (التكرار– الأعراف–البلاغة)

التمهيد

التكرار

التكرار لغة: مأخوذٌ من (الكرّ) وهو الحبل الغليظ، وهذا الحبل يُصعد به على النخيل، وهو كذلك يمثّل الرجوع (ظ:الفراهيدي ، ١٩٨٨، م ١٩/٤). قال فيه ابن فارس:((الكاف والراء أصلٌ صحيح يدلّ على جمع وترديد . من ذلك كَرَرت، وذلك رجُوُ على إليه... وكالريد: كالحشرجة في الحلّق، سمّي بذلك لأنّه يرددها))، (ابن فارس، ١٩٧٩، ٢٦/٥). وجاء في لسان العرب بمفهوم الاعادة والرجوع بمعنى كررت عليه الحديث إذا رددته عليه، (ظ: ابن منظور، (د.ت)، ١٣٥/٥). ممّا تقدّم ندرك أن التكرار بمفهومه اللغوي يعني الإعادة من أجل التأكيد والتجديد.

التكرار اصطلاحاً: ((عبارة عن الاتيان بشيء مرة بعد أخرى))، (الحنفي، ٢٠٠٥، ٤٨). وللتكرار أهمية بارزة في التراث البلاغي والنحوي، إذ درسه معظم العلماء في مصنافاتهم المتنوعة. فقد ذكره سيبويه في أكثر من موضع ولاسيما عند حديثه عن المنصوبات وذكر الشيء الذي يمكن أن يحذف، (سيبويه ، ٢٠٠٦، ١ / ٣٨٣). وذكره ابن قتيبة في باب (تكرار الكلام) والزيادة فيه ، فذكر بعض أمور التكرار، وذكر مسوغاته ومعالجاته،(ابن قتيبة، (د. ت)، ٢٣٢-٢٣٣).

وقد وقف ابن جني وقفة جيدة ومفصّلة عند التكرار من خلال ذكره لبعض أنواع وروده، إذ يقول: ((اعلم أنّ العرب إذا ارادت المعنى مكنته واحتاطت له. فمعنى ذلك التوكيد، وهو على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه. وهو نحو قولك: (قام زيدٌ قام زيدٌ)، (ضربتُ زيداً ضربتُ)، والثاني تكرير الأول بمعناه. وهو على ضربين : أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين.

الاول كقولنا : (قام القومُ كلّهُم، ورأيتُهم أجمعين) ...، والثاني نحو قولك : (قام زيدٌ نفسه، ورأيته نفسه)))،(ابن جني، ٢٠١٠ ، ٣ / ١٠٣ – ١٠٧). وذكر أحد علماء الإعجاز وهو (الخطابي) في كتابه (بيان إعجاز القرآن) الفرق بين المحمود والمذموم من التكرار، إذ يقول : ((وأما ما عابوه من أحدهما : مذموم وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة المعنى لم يستفيدوه بالكلام الأول لأنّه حينئذٍ يكون فضلاً من القول ولغواً؛ وليس في القرآن شيء من هذا النوع.

والضرب الآخر: ما كان بخلاف هذه الصفة ؛ فإن ترك التكرار في الموضع الذي يقتضيه وتدعو الحاجة اليه فيه بازاء تكلّف الزيادة في وقت الحاجة إلى الحذف والاختصار، وانّما يحتاج اليه ويحسن استعماله في الامور المهمة التي قد تعظم العناية بها ويخاف بتركه وقوع الغلط والنيسان فيها والاستهانة بقدرها)) ،(الباقلاني ٤٧). وأشار

كذلك عبد القاهر الجرجاني في دلائل الاعجاز إلى التكرار وأهميته في نظم الكلام وعرض شواهد متنوعة له ،(الجرجاني، ١٩٩٨، ٨٦). وذكر كذلك ابن الاثير أهمية التكرار بقوله: ((اعلم ان هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ. وحدّه هو : دلالة اللفظ على المعنى مردداً))،(ابن الاثير، ٢/٣).) وذكره وذكره القزويني بوصفه أحد طرق الأطناب مع (الايضاح بعد الابهام) و(ذكر الخاص بعد العام) وغيرها، (القزويني، ١٩٧٩، ٣٠٤- ٣٠٥، والقزويني، ١٢٦،٢٠٠٨). وذكر أسباب ورود الاطناب بالتكرير، وهي إما ((التكرير لنكتة .. وقد يكرر اللفظ لطول في الكلام ... وقد يُكرَّر لتعدد المتعلَّق))،(القزويني ، ١٩٧٩ ، ٣٠٤- ٣٠٥ ، والقزويني ، ٢٠٠٨ ،١٢٦). واستشهد لهذه المواضع بشواهد من القرآن الكريم .

ودافع الزركشي عن التكرار بقوله : ((قد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنّاً أنه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما اذا تعلّق بعضه ببعض وذلك ان عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت بشيء إرادةً لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه كررَّته توكيداً)) ،(الزركشي، ٣ / ٩)). وبيّن حقيقة التكرار بقوله: ((إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى ، خشية تناسي الأوّل، لطول العهد به))،(الزركشي، ١٠/٣).

نلحظ من كلّ ما تقدّم عناية العرب القدماء بالتكرار وأهميته ومعانيه وأنواعه، وهذا يعكس أهمية هذا النوع عندهم. وعند علماء البلاغة المعاصرين، دُرِس التكرار في ضمن طرائق الأطناب (الأطناب بالتكرار) شرط أن يكون ذات فائدة معنوية دلالية ،(ظ: مطلوب، ٢٠٠٦، ١ / ٣٣٦- ٣٣٨، وعباس (المعاني)، ٢٠٠٩، ٥٠٤-٥٠٦ ، وعتيق، ٢٠٠٤، ١٥٩). وهذا ما أشرنا إليه برأي القزويني المتقدّم.

وفي الدراسات النصية دُرِس (التكرار) في ضمن معيار السبك النصّي في موضوع السبك المعجمي تحت (المصاحبة المعجمية)، إذ وقف علماء النص عند التكرار وأنواعه وبيّنوا قيمته النصية. فقد عرّفه محمد خطابي بقوله: ((شكل من اشكال الاتساق المعجمي يتطلب اعادة عنصر معجمي أو ورود مرادفٍ له أو شبه مرادف، أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً))، (خطابي، ٢٤)

وتكلّم عنه (دي بوجراند) تحت عنوان (إعادة اللفظ)، إذ يقول: ((إعادة اللفظ ... التكرار الفعلي للعبارات.. ويمكن للعناصر المُعادة أن تكون هي نفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة. ويختلف مدى المحتوى المفهومي الذي يمكن ان تنشطه هذه الاحالات بحسب هذا التنوع))،(بوجراند، ١٩٩٨، ٣٠١، وعطية، ٢٠٢١، ١٨٠).

وقد ذكر علماء النص ثلاثة أنواع للتكرار هي:(التكرار الصريح –المباشر–المحض، والتكرار الجزئي–الاشتقاقي–، والتكرار بالمرادف) (ظ: بوجراند، ١٩٩٨، ٢٠٣، وشبل، ١٤١، وثابت، ٢٠٢٠، ١٨٣–١٩٠)

ممّا تقدّم تتضح لنا أهمية التكرار كونه من الموضوعات القديمة والمعاصرة ولا يمكن للغتنا العربية أن تتنازل عن هذا الأسلوب كونه يتضمّن غايات دلالية وبلاغية متنوعة ومتعددة. وقد كثُر هذا الاسلوب في القرآن الكريم بفعل الحاجة إلى تلك الغايات، وسندرس هذا الأسلوب في الآيات (المئة الأولى) من سورة الأعراف المباركة؛ لسعة هذه السورة وكثرة شواهد التكرار فيها، محاولين الوقوف عند أهمية هذا الأسلوب وبلاغة النص الذي ورد فيه هذا الأسلوب.

المبحث الأول

تكرار المفردة

سندرس في هذا المبحث التكرار الذي ورد في سورة الأعراف المباركة (الآيات المئة الأولى) من خلال تكرار كلمة واحدة محاولين بيان بلاغة التكرار لهذه الكلمة. يرد تكرار الكلمة في أكثر من موضع، إما عن طريق تكرار الكلمة بنصّها أو تكرار الكلمة عن طريق التغيير في صيغتها. وهذان النوعان قد دُرِسا في ضمن التكرار الصريح والتكرار الاشتقاقي كما أشرنا إلى ذلك من خلال أنواع التكرار في الدراسات النصية . ولم نفصّل التكرار بالمرداف؛ لقلّة وروده في سورة الأعراف المباركة.

أولاً: التكرار الصريح للكلمة.

ورد هذا التكرار في مواضع عديدة ومتنوعة من سورة الأعراف المباركة منها :

١–قال تعالى: ((وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ *فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ * فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَآنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) (الأعراف ١٩–٢٠).

تضمّن النص القرآني المذكور تكرار (الشجرة) أربع مرات في سياق واحد، وهو الاختبار ما بين الله تعالى وآدم وزوجته من جهة، وما بين آدم وزوجته والشيطان من جهة أخرى. ورد الموضع الأول في قوله تعالى الآية ١٩:((وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ))، فقد وردت هذه الكلمة في سياق الطلب الموجّه من الله تعالى إلى آدم وزوجته ، وجاء هنا باسلوبين من

أساليب الطلب وهما (يا) النداء وأسلوب الأمر(اسْكُنْ)، وهذا ((أمر بالسكنى دون السكون، وانما لم يقل : وزوجك ؛ لأنّ الاضافة إليه قد اغنت عن ذكره، وأبانت عن معناه، فكان الحذف أحسن لما فيه من الايجاز من غير إخلال بالمعنى))، (الطبرسي،١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٧٤).

ثمّ جاء الأمر الثاني ((فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا)) وفيه إباحة بأنْ يأكُلا من حيث شاءا أو أين شاءا،(ظ: الطبرسي ،١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٧٤) . بعد ذلك ذكرت لفظة (الشجرة) الاسم في سياق طلب النهي في قوله تعالى :((وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)) ، وقد وصل بين الأمر والنهي بالواو ؛ لاتحاد الجملتين في الطلب (الإنشاء) ، وقد نهاهما الله تعالى من الاقتراب من هذه الشجرة، وسبب ذلك النهي أنهم سيكونون من الظالمين لعدم التزامهم بأوامر الله تعالى ونواهيه. بعد ذلك جاء الموضع الثاني للشجرة في الآية (٢٠) المتضمنة وسوسة الشيطان لآدم وزوجته بقوله :((مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)).

وجاءت الشجرة بعد لفظة هذه في الموضع الأول وهذا الموضع ، وهي في هذا الموضع يقول عنها ابن الانباري:((الشجرة صفة لـ (هذه) وهي اسم جنس واحدته : شجرة، واسماء الاشارة توصف بالأجناس))،(ابن الانباري ، ١٤٣٤ ه ، ١/ ٣١٩).

وبيّن الشيطان أن الله قد نهاهما من هذه الشجرة لسببين (تكونا ملكين) أو (تكونا من الخالدين) بمعنى ((إلا كراهة أن تكونا ملكين ... (من الخالدين) من الذين لا يموتون ويبقون في الجنة ساكنين)) ،(الزمخشري ، ٢٠٠٣ ، ١/ ٣٥٩) .

فعرض لهما خيارات من أجل أن يبيّن لهم أنه يريد لهم الخير من خلال الافتراء على الله تعالى ، فالله لا يكره عباده ولم يكتب الخلود في الدنيا لأي شخص بل كتبه في الآخرة.

وقد اشترك الموضع الأول مع الثاني بالآتي :الشجرة في الأول جاءت في ضمن نهي الله ((وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ)) ، والشجرة في الموضع الثاني جاءت على لسان الشيطان لادعاء سبب تحريم الشجرة وهو :((مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ))، فالأول هو الطلب من الله المتثّل بالنداء والأمرين والنهي ، والآخر كلام الشيطان الذي أراد أن يقلب الحقائق لآدم وزوجته عن سبب النهي عن أكل الشجرة .

نلحظ ممّا تقدّم ((وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ–مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ)) تشابها في النهي وسبب النهي ثم تطابقاً بين (هذه الشجرة) و(هذه الشجرة).

وبلاغة هذه الجزئية تكمن في محاولة الشيطان ايقاف الأمر والنهي الموجّهين لآدم من الله بالابتعاد عن هذه الشجرة بعرض سبب غير مقبول لهم عن هذا النهي، والمتمثّل ((أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)) .

ثم أكّد الشيطان كلامه لهما في الآية (٢١) عندما نقل القرآن الكريم قوله: ((إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ)) ،فقد أكّد الخبر الانكاري بالمؤكّدين ((إنّ)) و ((اللام)) في محاولة منه لإقناعهم برأيه في تحريم الشجرة ومن أجل ايقاعهم في تطبيق وسوسته .

ثمّ جاء الموضعان الثالث والرابع في الآية (٢٢) بقوله تعالى: ((فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ))(الأعراف ، ٢٢) .

وجاء الموضع الثالث بقوله:((فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ)) بمعنى ((اوقعهما في المكروه بأن غرّهما بيمينه ... (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ) أي : ابتداءا بالأكل، ونالا منها شيئاً يسيراً، ولذلك اتى بلفظة: ذاقا، عبارة عن أنهما تناولا شيئاً قليلاً من ثمرة الشجرة على خوف شديد، لأنّ الذوق ابتداء الاكل والشرب ليعرف الطعم، وفي هذا دلالة على أن الذوق الشيء المحرم يوجب الذم ، فكيف استيفاؤه وقضاء الوطر منه))، (الطبرسي،١٤٢٦ ه ، ٤ /١٧٦) .بعد ذلك ذكر النص نتيجة أكلهم من تلك الشجرة والمتمثّلة بظهور عورة أحدهما للآخر ومحاولتهما ستر العورة عن طريق ورق الجنة ،(ظ: الكشاف ، ٢٠٠٣ ، ٣٥٩/١، والطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٧٦) .

وجاء الموضع الثالث للشجرة في سياق الأكل من الشجرة والنتائج الأولى لهذه المعصية والمتمثّلة بخروج عورتيهما ومحاولتهما ستر تلك العورة. وجاء بعد ذلك الموضع الرابع والأخير للشجرة والمتمثّل بجواب الله تعالى لهم بقوله :((أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) .

فقد تصدّر نص الموضع الرابع الاستفهام المجازي الذي خرج للانكار التوبيخي توبيخاً لهم عن عمل قد عملوه وقد نهاهم الله تعالى عنه، وفي هذا إشارة للموضع الأول للشجرة الذي جاء في سياق النداء والامرين والنهي الذي فصّلنا القول فيهم .

ثم اختتم النص بوصل مُقدّر على الاستفهام المذكور بمعنى ((– ألم اقل لكما – إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) ، بمعنى أن الله تعالى كما أنكر عليهم بالتوبيخ لعدم التزامهم بالنهي عن أكل الشجرة ، ذكّرهم بالتقرير بأنّ الشيطان لكما عدو مبين.وقد استعمل في جملة ((إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ)) مؤكّدين وهما ((إنّ)) و ((اللام)) في إشارة إلى رفع انكارهم بعداوة الشيطان لهم والإقرار بأنّ الشيطان هو عدو لهما .

وقد جاء الموضع الرابع للـ(الشجرة) في سياق النتيجة لكل القصة التي عُرضِت، وقد جاءت بموضع بلاغي مهم كونها هي أساس الاستفهام الانكاري التوبيخي لأنّ؛ أكلهم منها هو أساس التوبيخ وكذلك تقرير عداوة الشيطان لهم قد تحققت بفعل وسوسته لهما بأن يأكلا من الشجرة نفسها.

نلحظ من كل ما تقدّم أن لفظة (الشجرة) في هذا النص كانت البؤرة الأساسية لهذه القصة لذلك قيمة تكرارها لا يمكن اهمالها، فالموضع الأول جاء مع طلب الله تعالى (أمر+ أمر+ نهي) ثمّ الموضع الثاني جاء مع وسوسة الشيطان:((تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)) ثمّ نقطة التحوّل الموضع الثالث: ((فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ))، ونتيجة هذا الذوق المتمثل بظهور عورتها ومحاولتها سترها بورق الجنة ، ثمّ الموضع الرابع الذي ذكر إنكار الله تعالى عليكم بسبب أكلهم منها وتذكريهم بأن الشيطان هو عدوهم المبين.

٢-قال تعالى: ((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ*قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ))(الأعراف، ٣٢- ٣٣) .في النص المذكور تكرر أسلوب الطلب (فعل الأمر) (قل) ثلاث مرات في سياق نص واحد يتكلّم عمّا أحلّه الله تعالى للمؤمنين وما حرمه منهم .

الموضع الأول جاء متضمّناً للاستفهام بـ ((من)) في قوله :((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ))، فالاستفهام هنا لـ ((إنكار تحريم هذه الأشياء))، (الزمخشري ، ٢٠٠٣، ١ / ٣٦١). فالله تعالى رفع التحريم الذي ادّعاه الناس من خلال هذا الاستفهام الإنكاري. ومعنى ذلك ((مَنْ حرّم الثياب التي تتزين بها الناس مما اخرجها الله من الارض لعباده والطيبات من الرزق ، وقيل: هي المستلذات من الرزق، وقيل: هي المحللات)) ،(الطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٨٤) .

بعد ذلك جاء الموضع الثاني لتكرار فعل الأمر (قل) ، وقد جاء أشبه بالرد على القول الأول الذي أنكره النص القرآني.والرد يكمن بحلّية (زينة الله) و (الطيبات من الرزق) للمؤمنين خالصة يوم القيامة. بمعنى في الدنيا الطيبات ((غير خالصة لهم؛ لأنّ المشركين شركاؤهم فيها (خالصة) لهم (يوم القيامة) لا يشركهم فيها أحد))،(الزمخشري، ٢٠٠٣، ١ / ٣٦١، و ظ : الطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٨٤- ١٨٥) . فقد ذكر جملة الأمر أن الطيبات مشتركة في الحياة الدنيا بحسب قول المفسرين لكنّها خالصة للمؤمنين بحسب نص الآية وقول المفسرين كذلك. ويأتي الموضع الثالث للطلب (الأمر قل) ليثبت ما حرّمه الله بعد أن أنكر التحريم الذي ادّعاه الناس .

والموضع في قوله :((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)). فقد ابتدأ النص بأداة القصر (إنما)، وهي كذلك من العوامل الحجاجية التي تعمل على قوّة القول الواحد، (ظ: العزاوي ، ٢٠٠٦ ، ٢٧ ، وصادق ، ٢٠١٥،١٠٢

والأمر هنا موجّهٌ من الله تعالى إلى النبي (ص) من أجل أن يوجهه إلى المؤمنين. وقد عملت جملته المتمثّلة بالقصر بانما على قصر الصفة (حرّم) على الموصوف (الفواحش) ثمّ عطف عليها بقيّة انواع المحرّمات بمعنى أن النص القرآني استعمل (الفواحش) الاجمال ثمّ فصّل بعدها مااشترك معها بالتحريم .

بمعنى (الفواحش) هي ((جميع القبائح ... (مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) أي ما علن منها وما خفي .... بمعنى لم يحرّم ربي الا الفواحش... فذكر القبائح على الاجمال ثمّ فصّل للبيان فقال ((وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ)) فكأنّه قال : حرّم ربي الفواحش التي منها الاثم، ومنها البغي، ومنها الاشراك بالله)) ،(الطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٨٦ ، وظ: الزمخشري ، ٢٠٠٣ ، ١ / ٣٦٢) .

واختتمت الآية بنوعين من التحريم، الأول (مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا) بمعنى ((لم يقم عليه حجة ، وكل اشراك بالله فهو بهذه الصفة))، (الطبرسي، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٨٦) (Tabarsi,1426,186) وهنا نلحظ قيمة التقديم والتأخير المتمثّل بتقديم الجار والمجرور (به) على المنصوب (سلطاناً) للعناية والاهتمام، فالنص ركّز على حجّة القول بلا حجة ، وهذا ما تمثّل بالضمير ((الهاء)) الذي جاء في محل جر بحرف الجر الباء .

وتكرر هذا الأمر في التحريم الآخر :(وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) بمعنى ((أن تتقولوا عليه وتفتروا الكذب من التحريم وغيره))، (الزمخشري، ٢٠٠٣، ١ / ٣٦٢)، فقد تقدّم الجار والمجرور (على الله) على تعبير (ما لا تعلمون) والتقدير (ان تقولوا ما لا تعلمون على الله) وأهمية هذا التقديم يتمثّل بالافتراء على الله فهو أهم من عدم علمهم لأنّ القول على الله هو بحد ذاته أحد مصاديق الفواحش التي حُصِر بها التحريم في مقدمة الآية الكريمة في جملة الأمر الثالث ((قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ)).

من خلال كل ما تقدّم في هذا النص نقول ورد التكرار في ثلاثة مواضع ، وقد جاءت في الفعل (قل) وأدى هذا التكرار دوراً في تماسك النص وارتباطه بلاغياً ودلالياً، وذلك لأنّ هذه الأفعال المكررة ، جاءت تنقل لنا ثلاثة أحداث مترابطة ، الأول يتمثّل بالأمر الموجّه من الله إلى النبي بأن يقول له وينكر عليهم تحريم زينة الله والطيبات من الرزق، والثاني جاء ليبيّن أن زينة الله وطيباته خالصة للمؤمنين يوم القيامة ، وجاء الثالث أشبه بالخاتمة لهذا النص وهذا الحوار من خلال حصر التحريم بالفواحش المحرمات بعد أن أجملها بـ(الفواحش) وفصلت بالاثم والبغي والشرك بالله والقول عليه بعد ذلك.

وقد أثّر أسلوب التقديم والتأخير في دلالة أخرى بتحريمين من خلال تقديم الجار والمجرور في إشارة إلى عظمة الذي يُشرك به وعظمة من يُقال عليه وهو الله تعالى.

فالتكرار في هذا النص هو العمود الذي بنى الحوار القائم على ادعائهم للتحريم ثمّ بيان الحليّة من الله ثمّ بيان المحرمات التي حرّمها الله .

٣-قال تعالى: ((ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ *وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)) (الأعراف، ٥٥- ٥٦)،

جاء التكرار في النص المذكور متمثّلاً بفعل الأمر في جملة (ادْعُواْ رَبَّكُمْ) والأمر في جملة (ادعوه) . يتكلّم النص الكريم عن الدعاء بعد أن تكلمت الآية السابقة عن ذكر دلائل توحيد الله تعالى (ظ : الاعراف ، ٥٤).

فالموضع الاول للأمر جاء في آية :((ادْعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ))، والأمر هنا موجّهٌ من الله نحو الرسول ومن الرسول نحو المؤمنين بأن يدعون الله في حالتي التضرّع والخفية بمعنى (تخشعاً وسراً))،(الطبرسي، ١٤٢٦ ه ، ٢٠٣).

فقد أمر النص باساليب الدعاء (التضرع ، والخفية) بعد ذلك بيّن المرفوض في أثناء الدعاء بقوله :((إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)) بمعنى المعتدين ((في الدعاء ، قيل : هو أن يطلب منازل الانبياء ، فيجاوز الحد في الدعاء، ... وقيل : هو الصياح في الدعاء)) (الطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ٢٠٣،وظ: الزمخشري ، ٢٠٠٣ ، ١ /٣٦٦) .

ثمّ جاء الأمر الثاني بعد النهي :((وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا)) بمعنى ((النهي عن قتل المؤمنين وإضلالهم والعمل بالمعاصي في الارض بعد ان اصلحها الله بالله والكتب والرسل)) (الطبرسي، ١٤٢٦ه ، ٤ / ٢٠٣) ، ونلحظ في هذا النص الثنائية الضدّية الموجودة بين (وتُفْسِدُواْ _ إِصْلاَحِهَا) وقد ساهمت في اتضاح سبب النهي كون الأرض قد أصلحها الله فلا تفسدوا فيها .

بعد ذلك جاء تكرار الأمر الثاني في قوله ((وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا))، والأمر هنا قد وصل مع النهي السابق ((وَلاَ تُفْسِدُواْ)) والنهي قد وصل مع الأمر الأول ((ادعوا))، وسبب هذا الوصل هو اتفاق الجمل الثلاث في الطلب (أمر + نهي+ أمر) .

ونلحظ في تكرار الأمرين عدم التكرار بما بعدهما، فالأول قال (ادْعوا رَبَّكُمْ) والثاني (ادْعُوهُ) ، فقد حذفت لفظة (ربكم) ودلّت الهاء عليها خشية التكرار المتعدد أولاً ومن أجل ترابط النص مع سابقه ولاسيما أنه ارتبط فيه الأمر مع النهي مع الأمر الأول عن طريق الوصل بحرف الواو. والخوف والطمع بينهما تضاد كذلك ؛ لأنّ أحدهما يعاكس الآخر في موضوعه فـ (((وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) خوفاً من عقابه، وطمعاً في ثوابه))، (الطبرسي ، ١٤٢٦ه ، ٤ / ٢٠٣).

بعد ذلك ختم النص بالخبر المؤكّد بـــ (أنّ) وهو طلبي في قوله :((إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ))، وقد وصف الرحمة بـــ(قريب) لأسباب ذكرها ابـــن الانبـــاري ، وهي ((إنما قال (قريب) بالتذكير لثلاثة أوجه :

الأول: أنه ذكّره حملا على المعنى لأنّ الرحمة بمعنى الرُّحم ، وهو مذكّر .

والثاني :أنّه ذكرّه، لأنّ المراد بالرحمة: المطر ، وهو مذكّر .

والثالث: أنّه ذكرّه على النسب ، أي : ذات قريب ، كقولهم : امـــرأة طـــالق، وطامـــث، وحائض . أي : ذات طلاق وطمث وحيض))(ابن الانباري ، ١٤٢٤ ه ، ١ / ٣٢٦) .

نلحظ من كل ما تقدّم أن التكرار الفعلي (الأمر) هنا قد أسهم في بلاغة الـــنص مـــن خلال جعله النص مرتبطاً كونه يتمثّل بالانشاء، وقد اشترك معه النهي فقد عمل كل واحد منهما (أمر + نهي + أمر) على ربط النص وتماسكه .

فضلاً عن ذلك فإن الأمر الأول جاء للدعاء بلا اعتداء وصراخ وغيرها كمـــا بـــيّن المفسرون ثمّ جاء النهي بنهيهم عن فساد الأرض بعد اصلاحها ثمّ تكرر الأمر الثاني الذي يبيّن طبيعة الدعاء بعد أن رفض الاعتداد فيه ورفض الفساد في الأرض كذلك فبـــيّن أن الدعاء يكون بوسيلتي (الخوف، والطمع) والخوف من العقاب والطمع بالثواب كما بيّنا في أقوال المفسرين . ونص التكرار قد حمل الوصل والثنائية الضدية والخبر الطلبي وهـــذه كلها قد ساهمت في بلاغة نص التكرار القائم على فعلي الأمر .

في ختام هذه الفقرة يمكننا القول إن التكرار الصريح للكلمة قـــد ورد فـــي مواضـــع عديدة أخرى من سورة الأعراف يمكن ملاحظتها في السورة المباركة (الأعراف ، ٦ ، ٣٠ ، ٤٣)

ثانياً:- التكرار في اشتقاق الكلمة .

ورد هذا التكرار في مواضع عديدة من سورة الأعراف منها :

١-قال تعالى : ((اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَـــاء قَلِـــيلاً مَّـــا تَذَكَّرُونَ)) (الأعراف، ٣) . ورد التكرار الاشتقاقي في هذه الآية بـــين الأمـــر (اتَّبِعُـــواْ) والفعل الذي دخلت عليه لا الناهية الجازمة (لاَتَتَّبِعُواْ) ، فكلاهما يرجعان إلى أصل واحد .

فالأمر الأول قد وجّه من الله إلى النبي ثمّ إلى المؤمنين في جملة :((اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ)) منهم من قال بمعنى اتباع القرآن والسنة (الزمخشري ، ٢٠٠٣ ، ١ / ٣٥٥) ، ومنهم من قال : ((يحتمل أن يكون المراد قل يا محمد : اتبعوا ما أُنزل الـــيكم من ربكم، لأنّه قال قبل: (لتنذر به) (الأعـــراف ، ٢) ، والاتبـــاع تصـــرّف الثـــاني بتصرّف الأول، وتدبره بتدبيره ، فالأول إمام والثاني مؤتم)) (الطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٦١).

وقد حصل في هذه الجملة تقديم الجار والمجرور (إليكم) على الجار والمجرور (من ربكم) للعناية والاهتمام ، فاساس الأمر كان يركّز على ما أُنزل إليهم لمعرفة سبب النزول وباعثه وهو الله ، فتركيز الأمر كان على من نزل عليهم .

ثمّ جاء الموضع الثاني للاشتقاق في صيغة النهي (لاَتَتَّبِعُواْ) بمعنى ((لا تتخذوا غيره أولياء تطيعونهم في معصية الله ، لأنّ من لا يتبع القرآن صار متبِعاً لغير الله من الشيطان والاوثان ، فأمر سبحانه باتباع القرآن، ونهى عن اتباع الشيطان)) (الطبرسي ، ١٤٢٦ ه، ٤ /١٦١) وجملة التكرار قد جاء فيها التقديم والتأخير لكن هنا تقديم جار ومجرور (من دونه) على المنصوب المفعول به (أولياءَ)، والسبب في ذلك العناية والاهتمام والتركيز بعدم اتباع من دون الله اي شيء اولياء أو غير اولياء، فالتركيز أن يختص بـ (من دونه) على حساب غيره من الاولياء وغيرهم .

وختمت الآية بقوله : ((قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ)) أي ((قليلاً يا معشر المشركين تذكركم واتعاظكم، وهذا استبطاء في التذكّر، وخرج مخرج الخبر، والمراد به الأمر، فمعناه تذكّروا كثيراً ما يلزمكم من أمر دينكم وما أوجبه الله عليكم ، ومعنى التذكّر : أن يأخذ في الذكر شيئاً بعد شيء ، مثل : التفقّه والتعلّم))(الطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٦١).

ممّا تقدم نقول إنّ التكرار الاشتقاقي بين (اتَّبِعُواْ) و(لاَتَتَّبِعُواْ) قد أثّر في بلاغة النص من خلال ترابط الحدثين المتعاكسين من جهة بمعنى أحدهما ضد الآخر، وبمعنى الوصل بين الجملتين من حيث التقاء الجملتين في الإنشاء، الأولى أمر (اتَّبِعُواْ) والثاني نهي (لاَتَتَّبِعُواْ) ، فضلاً عن ذلك ارتبط التقديم والتأخير في جملتي التكرار، ففي الأولى كان تقديم الجار والمجرور على الجار والمجرور (إليكم) على (ربكم) ، وفي الثانية كان الجار والمجرور على المنصوب المفعول به (من دونه) على (اولياء) .

٢–قال تعالى : ((وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ)) (الاعراف ، ١١).

ورد التكرار الاشتقاقي بين فعل الأمر في جملة (اسْجُدُواْ) والفعل الماضي في جملة (سَجَدُواْ) ، وكلاهما يرجعان إلى الجذر نفسه، وهو (سجد) . تكملّت الآية في البداية عن الخلق والتصور بقوله : ((وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ)) بمعنى ((خلقنا أباكم ادم طيناً غير مصوّر ، ثمّ صورناه بعد ذلك)) (الزمخشري ، ٢٠٠٣ ، ١ / ٣٥٦) ، ثمّ بعد ذلك جاء القول للملائكة وفيه موضع شاهد التكرار الاشتقاقي. نلحظ أن بداية الآية استعملت الأداة (ثمّ) وهي من وسائل الربط الزمني (الظرفي) التي تربط بين حدثين مرتبطين في الزمن (ظ: الخطابي ، ٢٤ ، و شبل ، ٢٠١٨ ، ١٢) .

فقد ذكرت الآية الخلق ، وقد جاء خبرها خبراً انكارياً بـــ (قد، واللام) من أجل إزالة إنكارهم لخلق الله لهم ثمّ ذكرت (صوركم) ثمّ (قلنا للملائكة)، والقولان مرتبطان بخبـــر الخلق والتقدير (ولقد صوركم، ولقد قلنا).

بعد ذلك يأتي الموضع الأول للتكرار الاشتقاقي المتمثّل بالأمر (اسْجُدُواْ) في قولـــه : (اسْجُدُواْ لآدَمَ) اذ أمر المخلوقات بالسجود لآدم وتحقق ذلك الامر بالموضع الثاني للتكرار والذي جاء بصيغة الماضي وفي صيغة المضارع في أثناء القصة بمعنى سجدوا في أثناء طلب السجود منهم . واستثنت الآية (ابليس) من الساجدين ؛ لأنّه لم يكن قد سجد لآدم.

والتكرار بين الأمر والماضي (بالصيغة) والمضارع (بالقصة) له دلالة بلاغية مهمة، إذ لا يمكن هنا أن يكرر الأمر مع الأمر ولا الماضي مع الماضي ولا حتى المضارع مع المضارع ؛ لأنّ النص كان يريد أن يبيّن مراحل خلق الانسان أولاً ثمّ أراد ثانيـــاً، وفيـــه موضع الشاهد أن يأمر المخلوقات بأن تسجد لآدم، فجاء بالأمر (اسْجُدُواْ) ثم أراد أن يبيّن الاستجابة من عدمها للأمر، فجاء بصيغة الماضي بالسرد والحاضر بالقصة بـــأنهم قـــد سجدوا فعلاً ما عدا إبليس فهو لم يكن من الساجدين.

نلحظ أن آية التكرار الاشتقاقي قد حملت الخبر الإنكاري والربط الظرفي والاستثناء وصيغتي الأمر والماضي بالسرد والمضارع بالقصة من أجل خدمة بلاغة القرآن الكريم الذي هيمن عليه في هذا النص التكرار الاشتقاقي بين (اسْجُدُواْ) و (سَجَدُواْ).

بقي أن نقول هنالك الكثير من المواضع لهذا التكرار الاشتقاقي في سورة الأعـــراف المباركة . منها (أنظرني) الأمر مع الاسم المجرور (اسم المفعول) (المنظّرِين) في الآيتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة (الأعراف ، ١٤ – ١٥)

والأولى تبيّن طلب إبليس من الله بأن يبقى ليوم يبعثون والثانية التي تدلّ على الثبوت تشير إلى جواب الله تعالى إليه بأنّك (من المنظَرِين) .

وجاءت الأولى بالقول من الشيطان والثانية بالقول من الله ، وهنا موضع فصل بـــين الآيتين (شبه كمال الاتصال) الآولى تُقدّر بسؤال والثاني تُقدّر بجواب للســـؤال . و(شـــبه كمال الاتصال) من مواضع الفصل في البلاغة العربية (ظ: عبـــاس ، ٢٠٠٩، ٤٢٧– ٤٢٨ ، وعتيق ، ٢٠٠٢ ، ١٣٩) . والموضع الآخر في الآية الثانية عشـــرة ، إذ يقـــول تعالى : ((قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِـــن طِينٍ)) (الأعراف ، ١٢) . وهذا الموضع مرتبط في آية السجود التي حللناها في النقطة الثانية هنا ، إذ تنقل الآية جواب إبليس المتمثّل بسبب عدم سجوده لآدم بقوله :((خَلَقْتَنِـــي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)) ، فالتكرار الاشتقاقي بين (خلقتني، وخلقته) ، فالفعل والتـــاء متطابقان لكن الاختلاف بين الياء العائدة على المتكلّم (إبليس) والهاء العائدة على الغائـــب

(آدم) . والتكرار ضروري هنا ؛ لأنّ إبليس كان يريد أن يبيّن سبب عدم السجود من خلال الفرق في مادة الخلق وإن كان هذا بسبب غير مقبول لأنّه يحمل دلالة التكبّر على الله وترك أمره الذي تقدّم في قوله:((ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ)) .

بقي أن نقول إنّ هذا التكرار (الاشتقاقي) له مواضع عديدة في سورة الأعراف المباركة، يمكن ملاحظة بعضها في مواضعها من سورة الأعراف (ظ: الأعراف، ٦٤، ٧١، ٨٤) . وهنالك اجتماع بين التكرار الصريح للكلمة والاشتقاقي لها في بعض آيات سورة الأعراف (ظ: الاعراف، ٣٧، ٥٣)، وهنالك تكرار واحد في المرادف في سورة الأعراف في الآية الثامنة عشرة (الأعراف، ١٨)، وهو قليل في هذه السورة المباركة.

المبحث الثاني

التكرار في الجملة

وردت مواضع عديدة للتكرار لهذا التكرار في سورة الأعراف منها:

١-تكرر قول الأنبياء الذين أرسلوا إلى أقوامهم ، وهم كل من (نوح ، وصالح ، وهود) في الآيات من (٥٩) الى (٧٩) (الأعراف ، ٥٩-٧٩)

الموضع الأول قول نوح لقومه ،إذ يقول تعالى : ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)) (الأعراف : ٥٩).

جملة التكرار التي سنراها في القصص الأخرى، هي :(قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)، وهنا نوح عليه السلام ينادي قومه بالنداء (بالياء) ثم يأمرهم (اعبدوا) ثمّ يحصر العبادة بالله من دون غيره ، والتقدير ليس لكم غيره من (إِلَهٍ) ، فقد قدّم الجار والمجرور لتخصيص الله وعدم وجود غيره لهم .

وقد سبقت هذه الجملة بجملة التأكيد بقوله تعالى :(لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) والخبر إنكاري هنا فقد تأكّدت الجملة بلام القسم والأداة (قد) من أجل تأكيد الارسال وتحقيقه، فبعد تحقيقه وتأكيده نقلت لنا قول نوح، وهو الموضع الأول من مواضع التكرار في هذا النص الطويل.

بعد ذلك نقل النص موقف نوح من قومه والمتمثّل بالخبر الطلبي ،(إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)، وهنا استخدم الخبر الطلبي لرفع الشك ممّا في داخلهم بأنّ نوحاً لا يخاف عليهم ومن أجل أن يقنعهم ويدعوهم للأمر الذي تقدّم بعبادة الله من دون غيره .

بعد أن تمّت القصة جاء الموضع الثاني للتكرار في قصة صالح ، إذ يقول تعالى:((وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (الاعراف، ٧٣)، فالتكرار الثاني هو قوله تعالى:(قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)، فقد تضمّن النداء والأمر والتخصيص كما قلنا في الموضع الأول.

بعد ذلك نقلت آية الله عن طريق الخبر الطلبي المؤكّد بـ(قد) :(قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً)، وقد قدّم الجار والمجرور (لكم) على (آية) المنصوب لأنّه يريد أن يركزّ ويعتني لمن الآية من دون الآية نفسها .

بعد ذلك عرض طلبين عليهما، الأول متمثّل بالأمر (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ) والآخر بالنهي (وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ)، وقد ارتبطت الجملتان للاتحاد في الإنشاء وأعطى نتيجة عدم إعطائها حرية الأكل أو مسّها بالسوء والنتيجة متمثّلة بعذاب الله العظيم.

ثمّ جاء الموضع الثالث في قصة شعيب، إذ يقول تعالى:((وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)) (الاعراف، ٨٥).

نلحظ من خلال النص ان التكرار بين الموضع الثالث والثاني قد توسّع وشمل جملتين ففي صالح وجدنا (قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) وهنا في شعيب وجدنا ذات النص وهو (قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) .

ويرى الباحث أن التكرار هنا توسّع عن التكرار الأول لنوح عليه السلام كون نوح جاءت قصة السفينة متأخرة عن وقت إرساله فضلاً عن كونه من أنبياء أولي العزم ، فهم يركّزون على التوحيد أولاً في حين وجدنا صالحاً وشعيباً تضمّن التكرار عندهما فضلاً عن التكرار في عبادة الله وتوحيده وتخصيصه، جاء التركيز على البيِّنة التي عرضت من لدن الله تعالى عن طريقهم إلى اقوامهم . والتركيز والتخصيص في كلا الموضعين كان على البيِّنة اولاً . والبيِّنة من لدن شعيب جاءت عن طريق أمر ونهيين ، وقد ربطت هذه الجمل للاتحاد في الإنشاء (أمر + نهي + نهي) .

فـ(اوفوا الكيل) بمعنى ((أتموا ما تكيلونه على الناس بالمكيال... (وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ) أي : لا تنقصوهم حقوقهم ... (وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا) يعني: لا تعملوا في الارض بالمعاصي واستحلال المحارم بعد ان اصلحها الله بالأمر والنهي وبعثه الانبياء)) (الطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ٢٢٥) . فأمرهم بايفاء الميزان ونهاهم عن النقص ثمّ نهاهم بنهي قد حمل الثنائية الضدية بين (الإفساد) (الإصلاح) في إشارة إليهم بسبب النهي والمتمثّل بكونه عكس الارادة السماوية والتي من أجلها بُعث الأنبياء والرسل .

من خلال كل ما تقدّم نلحظ قيمة التكرار البلاغية والمتمثّلة بما جاء به الأنبياء الثلاثة، تكررت جملة ((قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)) من أجل بيان اتحاد القصدية لدى جميع الأنبياء ، والمتمثّلة بالنداء والأمر وتخصيص العبادة لله من دون غيره فضلاً عن تكرار القول في البيِّنة ما بين صالح وشعيب كما نقلنا . وفي سياق النص المذكور نلحظ تكرارا للجمل من جديد وهو بين الآيات التي نقلت الكلام من آدم إلى ثمود ومن ثمود إلى عاد (ظ : الاعراف : ٦٩-٧٤).

والآية الأولى قوله تعالى :((أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) (الاعراف، ٦٩) والآية الآخرى :((وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) (الاعراف، ٧٤).

والموضع الأول للتكرار هو جملة (وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ) والموضع الثاني (وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ)، فالتكرار في ((اذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ))، ففي هذا التكرار نكتة بلاغية تتمثّل بأنّ النص القرآني كان عندما ينتقل من قصة نبي إلى آخر ومن بيان عمل قوم إلى عمل قوم نبي آخر ينقل هذه الجملة من آجل أن يتعظ كل قوم بما كان من القوم السابقين ، وما كُتب لهم بسبب عنادهم وكفرهم وكذلك الحال مع الأقوام الأخرى . وجملة التكرار في الموضعين جاءت باسلوب الأمر من قيام الناس بالاطلاع على ما حدث لمن كان قبلهم ومن أجل التعامل مع (جعلكم) الذي كان من الله تعالى، ولا يستعمل هذا (جعل) ضد الله تعالى، فهو الذي كرّم الإنسان بخلافة الأرض .

٢-ورد تكرار تعبير ((يَا بَنِي آدَمَ)) في مواضع عديدة من سورة الأعراف وهذه من سمات السور المكية ؛ لأنّها موجّهة للبشر كافة .

ومن هذه المواضع قوله تعالى :- ((يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ)) (الأعراف ، ٢٦-٢٧) .

فتعبير (يَا بَنِي آدَمَ) هو ((خطاب عام لجميع الازمنة من المكّلفين ، كما يوصي الانسان ولده وولد ولده بتقوى الله)) (الطبرسي ، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٧٨) ثمّ جاء الخبر الطلبي المؤكّد من أجل إزالة الشك عن الذي أنزل من الله وهو ((قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً)) و((الريش لباس الزينة، استعير من ريش الطير، لأنّه لباسه وزينته، أي انزلنا عليكم لباسين : لباساً يواري سوآتكم، ولباساً يزينكم؛ لأنّ الزينة غرض

صحيح)) (الزمخشري، ٢٠٠٣، ١ / ٣٦٠). جاء الموضع الثاني مرتبطاً بالموضع الأول، فبعد أن بيّن الموضع الأول اللباس من الله بيّن الموضع الثاني إرادة الشيطان في نزع ذلك اللباس، لذلك جاء التعبير بمعنى النهي والنصيحة وذلك بقوله :(يَا بَنِـــي آدَمَ لاَ يَفْتِنَـــنَّكُمُ الشَّيْطَانُ). ومعنى ذلك ((أي لا يضلنكم عن الدين ... وإنما صـــح أن ينهـــى الانســـان بصيغة النهي للشيطان ، لأنّه أبلغ في التحذير من حيث يقتضي أنـــه يطلبنـــا بـــالمكروه، ويقصدنا بالعداوة ، فالنهي له يدخل فيه النهي لنا عن ترك التحذير منـــه)) (الطبرســـي، ١٤٢٦ ه ، ٤ / ١٧٩). ثمّ يشبّه النص عمل الشيطان بعمله السابق المتمثّل بـــإخراج آدم وحواء من الجنة .

وختمت الاية بأنّ الله قد جعل الشياطين محصورين بالذين لايؤمنون .

نلحظ في التكرار المتقدّم بين (يا بني آدم) و (يا بني آدم) أنه قـــد جـــاء لســـبب بلاغي ودلالي تمثّل بالضدّية الموجودة بين ما قدّمه الله للبشر وهو اللباس والريش والستر والزينة وبين النهي عمّا يريده الشيطان من أجل أن ينزع عنهم لباسهم وأن يخرجهم مـــن رحمة الله كما أخرج ابوي البشر من الجنة .

المصادر والمراجع

١- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي(تنظير وتطبيق على السور المكية)، دكتور مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف بيروت، دار ومكتبة عدنان- بغداد، ط١، ١٤٣٦ه-٢٠١٥م.

٢-الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام الخطيب القزويني (ت ٧٣٩)، شرح وتعليق وتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت- لبنان،١٩٧٩.

٣- البرهان في علوم القران ، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان (د . ت) .

٤- البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) ، الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس، دار النفائس، عمان – الأردن، ط١ -١٤٢٩هـ -٢٠٠٩م.

٥-بيان إعجاز القران ، الخطابي ، (ثلاث رسائل في اعجاز القران ، تحقيق : محمد خلف الله ، ومحمد زغلول ن دار المعارف ، مصر ، (د . ت) .

٦- البيان في غريب إعراب القرآن ، لابن الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، ذوي القربى، قم- إيران، الطبعة الأولى،١٤٣٤هـ .

٧-تأويل مشكل القران ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ه) ، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية .

٨- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدّم له: الدكتور ياسين الايوبي، المكتبة العصرية، بيروت – صيدا، ٢٠٠٨م ، ١٤٢٨هـ .

٩- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد على النجار ، تقديم : عبد الحكيم راضي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠١٠ .

١٠- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م .

١١-السبك النصي في كتاب الجمهرة – مختارات من الشعر العربي – الجزء الأول – العصر الجاهلي – محمد مهدي الجواهري ، ماجدة نعيم عطية ، (رسالة) ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٢١ م – ١٤٤٢ ه .

١٢- شعر طالب الحيدري دراسة في ضوء المعايير النصيّة ، رغد ماجد ثابت ، (اطروحة) ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ١٤٤٢ ه – ٢٠٢٠ م .

١٣- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، تقديم : سليمان العطار ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠١٨ م .

١٤-علم المعاني ، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار الافاق االعربية، مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١٥- كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني الحنفي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥-١٤٢٥ه ، ٢٠٠٥ م
١٦- الكتاب ، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر ، ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ م .
١٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبوالقاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٨-كتاب العين ، الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، وابراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨ م .
١٩- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، قدّم له : الشيخ عبد الله العلايلي، اعداد : نديم مرعشلي، يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت-لبنان،(د.ت).
٢٠- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، بيروت .
٢١- اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .
٢٢-المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، قدمه وعلّق عليه : د أحمد الحوفي ، و د بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، الفحالة – القاهرة – مصر ، ط٢ ، (د . ت) .
٢٣- مجمع البيان في تفسير القرآن ، فضل بن حسن الطبرسي، قم – ايران، ط١، ١٤٢٦هـ. ق-١٣٨٤هـ .ش.
٢٤- معجم المصطلحات البلاغية، د. احمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١-١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٥-معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ن دار الفكر ، ١٩٧٩ م .
٢٦- النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : تمام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .